الزيارة البدعية للقبور

أما القسم الثاني من الزيارة: فهو الذي يقصد الدعاء والتوسل بهم إلى الرحمن جل وعلا. أو قصــد الدعاء والتوسلا بهـم إلى الرحمن جل وعلا فبدعــة محدثـة ضلالـة بعيدة عن هدي ذي الرسالة هذه الزيارة زيارة القبور بهذا القصد بدعة محدثة، { وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار } وهو إذا زارهم يقصد الدعاء عندهم، أو يقصد الصلاة عند القبر، أو يقصد التوسل به إلى الله -تعالى-. يعتقد أن الدعاء في هذه البقعة أقرب إلى الإجابة، إذا دعا عند القبر وعند هؤلاء القبور، قد يكون أقرب إلى أن يقبل دعاؤه، وأن يستجاب له، ويعطى سؤله، فهذا بدعة، فليس المقبرة بأفضل من المساجد. من أراد أن يدعوا، فإنه يدعو في المساجد؛ لأنها أماكن العبادة، فكونه يعتقد أنَّا إذا دعونا عند هذا القبر أو عند هذه القبور؛ كان ذلك أقرب إلى أن الله يقبل منا، ويعطينا سؤلنا، ويستجيب دعوتنا؛ فيكون بذلك مبتدعا، وإذا قال: أنا ما دعوت الميت إنما دعوت الله -تعالى- فنقول: لماذا خصصت هذه البقعة؟ لماذا خرجت من بيتك إلى هذا المكان؟ لماذا لم تدع في المسجد؟ لماذا لم تدع في المساجد المشرفة؟ لا شك أنك تعتقد أن هذه البقعة لها أهمية، ولها مكانة، ففعلك هذا يعتبر بدعة محدثة، { وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة } بعيدة عن هدي صاحب الرسالة. وكذلك إذا قال: أتوسل بهذا الميت - يعني - أجعله واسطة بيني وبين الله تعالى، أتوسل به وأتبرك به، والتبرك غير التقرب - كما لا يخفى - نقول: إن التوسل لا يصح بمثل هؤلاء الأموات، فلا تقل: يا رب اقبل دعائي بواسطة السيد فلان، أو يا رب أتوسل إليك بفلان أو بفلان، هذا التوسل لا شك أنه تعظيم لهذا الميت، ومن عظم مخلوقا؛ فقد وقع في الشرك، وهو لا يشعر، هذا هو النوع الثاني من الزيارة.